او لكن في ان يشفع في غيره وفي ان يشفع فيه غيره
وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي بضم الهمزة والباقون
بفتحها وقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية
لمفهوم الكلام من ان ثم انتظارا للاذن وتوقفا
وتمهلا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعا
هل يوذن لهم او لا يوذن وانه لا يطلق الاذن
الا بعد ملي من الزمان وطول من التربص
ومثل هذه الحال دل عليه قوله عز من قايل
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا
يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملايكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا كانه قيل يتوقعون ويتربصون صليا
فزعين ذهلين حتى اذا فزع عن قلوبهم اي
كشف الفزع عن قلوبهم اي كشف الفزع
عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة
يتكلمها رب العزة في اطلاق الاذن قالوا
اي قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
اي في الشفاعة ذاكرين صفة الاحسان يرجع
اليهم رجاؤهم فتسكن بذلك قلوبهم قالوا
قال القول الحق اي الثابت الذي لا يمكن

الذي لا يمكن ان يبدل بل يطابق الواقع فلا
يكون شيء يخالفه وهو الاذن في الشفاعة
لمن ارتضى منهم وهم المومنون وهو العلي الكبير
اي ذو العلو فلا رتبة الا دون رتبته والكبرياء
فليس بملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه
روي البخاري في التفسير عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله
الامر في السما صوتت الملايكة باجنحتها
خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع
ومسترق السمع هكذا بعضه فوق وصفه
سفيان بكفه فحذفها وبدد بين اصابعه
فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها
الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان
الساحر الكاهن او قريبا ادركه الشهاب
قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه
فيكذب معها ماية كذبة فيقال اليس قد
قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)